مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

| أحاديث وأسمار : هدية | الكاتب : ع. حسان |
|---|---|

قال لي :

- لا تَغُرَّنّكَ ظواهرُ الأمور ، وأنّني أعيش في الغرب على نَمَطِ حياة أهل الغرب ؛ فأنا شديد الارتباط بالشرق ، والاعتزاز بهويّتي الشرقية الأصيلة ، والحرص عليها ، وعلى تغذيتها المستمّرة .. فقد قرأتُ كتاب : " ألف ليلة وليلة " وأنا في الغرب عشرات المرّات ، ولا يكاد يمرّ بي أسبوع أو شهر على الأكثر إلاّ وأقرأ منه عشرات الصفحات .. نعم يا أخي : أنا رغم بعدي المكانيّ عن الشرق ، فهو ما يزال معي .. يجري في عروقي ودمي

قلت له مازحاً بجدّ ، أو جادّاً بمزح :

- إذا كان الشرقُ عندك " ألف ليلة وليلة " وكانت هويّتك الروحية والثقافية والخلقية ما تنطوي عليه بعضُ قصص هذا الكتاب .. فما أشقى الشرقَ بك وبأمثالك ، وما أبعدَك عن أن تكون عرفتَ الشرقَ أو ارتبطتَ به !! »

ولا تَعْجَبْ - أيها القارئ الكريم - ممّا رويتُ لك ، فكثيرون هم الذين يريدون منا هذه الأيامَ أن نعتقد : أنّ أصالتنا وهويّتنا إنما هي هذه الأصنافُ من كتب التراث ينشرونه ويزيّنونه ، وهذه الأشكالُ من " الفولكلور " يبعثونه أو يخترعونه ، وهذه الألوانُ من الرقص والغناء العفّ أو الفاجر يعرضونه ويروِّجونه .. وأنّ المحافظة على التراث والأصالة والهوية .. هي صيانةُ هذه الأشياء ، وخدمتُها وتنميتُها ونقلُها عبْر الأجيال .. ولا بأس علينا بعد ذلك أن نُهْمِلَ القرآن والإسلام ، وقيمه الباهرة ، وتراثه الرائع العظيم .. فقد أدينا بأعمالنا الفنيّة ، وجهودنا " المودرْنِية " !! .. قسطنا الكبير في تعزيز هوية الأمّة والبلاد ، وبناء شخصيّتها العتيدة في الحاضر والمستقبل !!